

(أسلوب هذا الرد) بعلاقته المتبادلة مع الردود الأخرى في هذا الحوار (المحادثة) ، لما وُجدت ، من وجهة نظر الأسلوبية التقليدية ، مقارنة تتناسب وهذا الأسلوب المكتسب الطبيعة الحوارية . فأكثر مظاهر هذا النوع حياء وبروزا ، وهي أسلوب المحاجة والمحاكاة الساخرة والسخرية ، توصف عادة بأنها ظواهر بلاغية وليست شعرية . ان الأسلوبية تقفل على أي ظاهرة أسلوبية داخل السياق المونولوجي للقول المكتفي بذاته والمغلق كأنما تحبسها في زنزانة السياق الواحد ، فلا هي بقادرة على التجاوب مع أقوال الآخرين ولا هي بقادرة على تحقيق معناها الأساوي بالتفاعل معها ، بل عليها ان تستغرق ذاتها في سياقها المغلق وحده .

وبما ان فلسفة اللغة والألسنية والأسلوبية كانت تخدم الاتجاهات الممركزة العظمى في حياة الكلمة الإيديولوجية في أوروبا ، كانت تبحث أول ما تبحث عن الوحدة في التنوع . وهذا التركيز الفريد على الوحدة في حاضرات اللغات وماضيها لفت اهتمام الفكر الفلسفي الألماني وصبه على أكثر لحظات الكلمة ثباتا وصلابة وأقلها قابلية للتغير أو لتعدد التفسير (على اللحظات الصوتية في الكلمة في الدرجة الأولى) وعلى أبعدها عن الدوائر الاجتماعية المعنوية المتغيرة في الكلمة ، فظل « الوعي اللغوي » الفعلي ، الممتلئ أيدولوجيا ، المشارك في التنوع الكلامي واللغوي القائم واقعا ، خارج منظورها . هذا التركيز على الوحدة دون سواها جعلها تتجاهل كل الأجناس الكلامية (الحيائية ، البلاغية ، النثرية الفنية) التي كانت الحاملة لاتجاهات اللامركزة في اللغة أو التي كانت ، على أي حال ، تشارك مشاركة جوهرية زائدة في التنوع الكلامي . وظل التعبير عن وعي التنوع الكلامي واللغوي